هذه الامة قال امة حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب فاخبرني العلا
مات قال اذا جمعوا كبروا واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا
واذا تاملت الشريعة وجدت موارد الاذكار فيها من استغفار وتهليل وتسبيح
وتحميد وتكبير وبسملة وحسبلة وحوقلة وغير ذلك من الاذكار مقصودة
بحسب الاحوال الخاصة بها نفيا للعلل النفسية لتتحلى بالصفات الحميدة وذلك
من الحكمة التي من نالها فقد نال الخير الكثير وليس من الاشياء في غير محلها فهذه
الادلة من الكتاب والسنة تشعرك بالمراد وتهديك الى السداد وقد ورد عن
السلف رضوان الله عليهم ما يدل على استعمال الاذكار بحسب الاحوال
فمن ذلك ما روي من ان الصديق ابا بكر كان يكثر لا اله الا الله وذلك لانه
كان لا يرى في الدارين غير الله تعالى فكان اكثر ما يغلب عليه مقامه من علل
النفس في ذلك ومن ذلك ما روي من ان عمر كان يكثر الله اكبر وذلك لانه كان
يرى ما دون الله صغيرا حقيرا في جنب عظمة الله فكان اكثر ما يغلب عليه
مقامه من علل النفس في ذلك ومن ذلك ما روي من ان عثمان كان يكثر سبحان
الله لانه كان يرى الكمال لله وان الموجودات قائمة به مفتقرة اليه
خاضعة بين يديه فكان اكثر ما يغلب عليه مقامه من علل النفس في ذلك ومن
ذلك ما روي ان عليا كان يكثر الحمد لله وذلك لانه كان لا يرى النفع
في النفع والدفع والاعطاء والمنع والمحبوب والمكروه الا من الله وكان
اكثر ما يغلب عليه مقامه من علل النفس في ذلك فليس من نفى الموجو
دات حتى لم ير مع الموجود غيره كمن راى الموجودات صغيرة حقيرة وليس
من راها صغيرة حقيرة كمن راها على حالها الا انها ناقصة وليس من راها
ناقصة كمن راها واضافها الى من حمد عليها الموجد لها فاختلاف اذكار
الخلفاء الراشدين مما يدل على استعمال الاذكار بحسب الاحوال لان كل واحد
منهم رضي الله عنهم التزم الذكر الذي يناسب حالة الغالب عليه في وقت
استعماله ذلك الذكر الذي يناسب حاله الغالب عليه في وقت استعماله
ذلك الذكر ويوافق مقامه في ذلك الوقت وهم وان اختلفت احوالهم وتنوعت
مشاربهم وكلهم قد بلغ الى ذروة الفضل ووصل الى ربوة التخصيص بصدق
اليقين وتحقيق التوحيد ولا يدرك شاوهم ولا يشق غبارهم فظهر لك من

الحكمة وضع

ما روي

الموجودات

في حال استعمال البلاء

وكذلك من مجموع هذا الكلام ان استعمال الاذكار بحسب الاحوال هو من الحكمة
التي تقتضي صلاح الحال وتقتضي طهارة النفس وتصفيتها من جميع عللها
وادوائها وفيما ذكرته دليل على شرف الذكر وعلى تخصيص استعمال
الاذكار بحسب الاحوال غنية لذي لب عن طلب زائد عليه مع جرينا على سبيل
التوسط بين الاختصار والتطويل والله الموفق الى اهدى سبيل وهذان
اصلان ينبني عليهما كثير من فروع هذه الطريقة حسبما ياتي ذكره وبيانه بعد
بحول الله تعالى فصل واعلم شرح الله صدرك ونور في امثلك من
الله امرك ان الاذكار عند السالكين وان كثرت ترجع الى خمسة اذكار
استغفار وتصلية وتهليل وتنزيه وافراد اما ذكر الاستغفار
فدليله من القرآن قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وقوله واستغفر
لذنبك وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما الى غير ذلك من الآيات ومن السنة ما خرجه ابو داوود والنـ
نسائي عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
وخرج النسائي ايضا عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوبى لمن وجد في كتابه استغفارا كثيرا وخرج مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم اخرين يذنبون فيستغفرون الله
فيغفر لهم وخرج ابو داوود عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة
الى غير ذلك من الاحاديث واما التصلية فدليله من القرآن قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ومن السنة ما خرجه الترمذي عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة
وخرج النسائي عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه
عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات وخرج ابن ابي شيبة عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)